

اللمس يبعث الطفل علي التعرف على ذاته في المرأة في سن أبكر من المعتاد



يبدأ معظم الأطفال في التعرف على (ادراك) ذواتهم في المرايا بعد بلوغهم سنة ونصف تقريبًا. يعد هذا النوع من التعرف على الذات مرحلة من مراحل النمو المهمة، والآن اكتشف باحثون في جامعة تكساس في أوستن السبب الرئيس لذلك: وهو اللمس.

وجدت الدراسة الجديدة التي نشرها الباحثون في مجلة البيولوجيا المعاصرة (1) أن الأطفال الذين جُعلوا يلمسون وجوههم تعرفوا على ذواتهم في سن أبكر من أولئك الأطفال الذين لم يلمسوا وجوههم. .

وقال جيفري لوكمان Lockman Jeffery، أستاذ التنمية البشرية وعلوم الأسرة في جامعة تكساس وكبير مؤلفي الدراسة: "يشير هذا إلى أن الأطفال الذين يسحبون أصابع قدميهم أو ينقرون بأصابعهم لا يلعبون فقط، بل يطورون

إدراكهم لذواتهم من خلال النشاط الموجه ذاتياً. أعتقد أن هذا العمل يوضح آلية محتملة يمكن من خلالها تطوير التعرف على الذات بناءً على الخبرة النشطة التي يولدها الأطفال بشكل طبيعي.

"تشير النتائج إلى أن الأطفال الذين يسحبون أصابع أقدامهم أو ينقرن بأصابعهم لا يلعبون فقط،" كما قال جيفري لوكمان، أستاذ التنمية البشرية وعلوم الأسرة في جامعة تكساس وكبير مؤلفي الدراسة. "بل يطورون إدراكهم لذواتهم من خلال النشاط الموجه ذاتياً. أعتقد أن هذا العمل يوضح آلية محتملة يمكن من خلالها تطوير التعرف على الذات بناءً على الخبرة النشطة التي يولدها الأطفال بشكل طبيعي.

بدأ الباحثون بوضع أقراص صغيرة تصدر ذبذبات على جباه وخدود الأطفال الصغار عندما كان سنهم حوالي 14 شهراً، أي قبل السن المعتاد الذي من شأنهم أن يبدأوا فيه بالتعرف على ذواتهم. واستجابة للذبذبات الصادرة، حاول الأطفال رفع أيديهم ولمس القرص المتذبذب. بعد ذلك، وجه الباحثون الأطفال جهة مرآة وراقبوهم وهم يحاولون لمس الأقراص المتذبذبة.

بعد ذلك، أجرى الباحثون على الأطفال اختبار المرآة المعتاد للمعرفة مقدرتهم على التعرف على ذواتهم (2)، حيث وضعت علامة صغيرة من صيغة أو مكياج على وجه كل طفل. لو نظر الطفل في المرآة ولمس هذه العلامة الموجودة على وجهه أو قال كلمات مثل هذا فلان [أي نطق باسمه] أو هذا "أنا"، فقد برهن على أنه تعرف على ذاته.

راقب الباحثون أيضاً مجموعة أخرى صنّفوها كمجموعة مراقبة من أطفال خضعوا للتجربة في المختبر باستخدام مرايا ولكن بدون أقراص تصدر ذبذبات. كلتا المجموعتين كانتا متشابهتين في بداية الدراسة وخضعنا للملاحظة بعد كل شهر حتى بدأوا بالتعرف على ذواتهم أو بلغوا 21 شهراً.

الأطفال الذين لمسوا وجوههم تعرفوا على ذواتهم في المرآة بشكل متكرر قبل حوالي شهرين، في المتوسط، مقارنة بالسن الذي يبدأ فيه الأطفال عادة في التعرف على ذواتهم في المرآة.

تطعن هذه الدراسة في الافتراض القديم القائل بأن التعرف على الذات في مرحلة الطفولة المبكرة هو سمة فطرية إلى حد ما. لفترة طويلة، اعتقد الباحثون أن التعرف المبكر على الذات في المرآة كان جزءاً لا يتجزأ من وظائف الدماغ [أي فطرية] لدى الإنسان وأدمغة الرئيسيات المشابهة لنا، مقابل اقترانها بالمهارات الحسركية . [مكتسبة أي] sensorimotor .

وقال الباحثون إن النتائج قد تكون لها تبعات على التدخلات الخاصة بالأطفال الذين لديهم تأخر في النمو الحركي.

وقال لوكمان: "إن التدخلات الخاصة بالرضع الذين لديهم مشكلات تتعلق بالمهارات الحركية تركز عادة على الوصول إلى (لمس) الأشياء في العالم الخارجي [في المحيط] والتحكم بها. " تشير هذه النتائج إلى أن الوصول إلى الجسم [أو أجزاء منه] قد يكون له نفس القدر من الأهمية وأن استكشاف الجسم [أو أجزاء منه] هو البوابة إلى التعرف على الذات، " كما قال لوكمان،